(115) بالمثل فعلم بذلك أنه أراد أنه ليس عليهم وجعله حيرة لهم قلنا اول ما في ذلك انا لا نطلق أن ا لا يضل احدا ولايهدي احدا ومن اطلق ذلك، فقد اخطأ ولانقول ايضا إن العباد يضلون انفسهم ويهدونها مطلقا او يضلون غيرهم ويهدونه فان إطلاق جميع ذلك خطأ، بل نقول: إن ا يضل من يشاء ويهدي من يشاء ونقول: إن من اضله ا فهو الضال ومن هداه فهو المهتدي، ولكن لا نريد بذلك ما يريده المخالف مما يؤدي الي التظليم والتجويز  في حكمه والمخالف يقول: إن ا يضل كثيرا من خلقه بمعنى انه يصدهم عن طاعته، ويحول بينهم وبين معرفته، ويلبس عليهم الامور ويحيرهم ويغالطهم، يشككهم ويوقفهم في الضلالة، ويجبرهم عليها ومنهم من يقول: يخلقها فيهم، ويخلق فيهم قدرة موجبة له، ويمنعهم الامر الذي به يخرجون منها، فيصفون ا تعالى باقبح الصفات وأخسها وقالوا فيه بشر الاقوال وقلنا نحن: إن ا قد هدى قوما واضل آخرين، وأنه يضل من يشاء غير أن لفضله وكرمه، وعدله ورحمته لا يشاء أن يضل إلا من ضل وكفر وترك طريق الهدى وإنه لا يشاء ان يضل المهتدين والمتمسكين بطاعته، بل شاء أن يهديهم ويزيدهم هدى، فانه يهدي المؤمنين بان يخرجهم من الظلمات إلى النور كما قال تعالى: (والذين اهتدوا زادهم هدى واتاهم تقواهم) " 1 " وقال: (ومن يؤمن با يهد قلبه) " 2 " وقال: (ا ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور) " 3 " وقال (يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به إلا الفاسقين الذين ينقضون عهدا من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر ا به أن يوصل ويفسدون في الارض اولئك هم الخاسرون) " 4 " وقال: (ويضل ا الظالمين) " 5 " والاضلال على وجوه كثيرة منها: ما نسبه ا تعالى إلى الشيطان: وهو الصد عن الخير والرشد والدعاء إلى

---

" 1 " سورة محمد: آية 17 " 2 " سورة التغابن: آية 11 " 3 " سورة البقرة: آية 257 " 4 " سورة البقرة: آية 27 " 5 " سورة ابراهيم: آية 27